Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أنّه ظهر في العصور التّالية، واستُعمل بخاصة في أشكال النثر الأدبي من خطب ورسائل ومقامات . ووصل هذا الاستعمال في مراحل متأخرة الى درجة من الإفراط والتكلّف، أصبح معها مجرّد شكل أجوف.

أمّا القصيد فهو المشطور. يقال: قصد العود، أي كسره بالنصف، أو شطره نصفياً. فالتسمية، بحسب هذا المعنى، ليست آتية من غاية القول، بل من شكله، وهو التقصيد، أي التشطير. غير أنّ ابن خلدون يرى، خلافاً لذلك، أنّ اسم القصيد مأخوذٌ من استطراد صاحبه في ما يقصد إليه، وخروجه « من فنٍ إلى فن، ومن مقصودٍ إلى مقصود، بأن يوطّىء المقصود الأول ومعانيه إلى أن تناسب المقصود الثاني » (المقدمة، ص ٥٦٩). ويقول **الجاحظ** في تعليلٍ آخر إنّ القصيد سُمّيَ كذلك « لأن قائله جعله من باله، فقصد له قصداً (. . .) واجتهد في تجويده. فهو فعيل من القصد » (البيان والتبيين : ٢/٧) .

ساد شكل القصيد في قول الشعر . قد يكون ذلك عائداً إلى أنه الأكثر قدرةً على الاستجابة لحاجات النّفس. والأكثر قابلية للغناء والإنشاد .

لا بدّ، هنا، من أن نشير إلى أنّ كون البيت في القصيد وحدةً مستقلة بذاتها، يرجع ، كما نرى، إلى ضروراتٍ إنشادية وغنائية، وإلى ضروراتٍ تتصل بالسماع والتأثير، وليس إلى طبيعة العقلية العربية كما يرى بعضهم زاعماً أنها عقلية تُعنى بالجزء لا بالكل .